آفاق الحضارة الاسلامية، اكاديمية العلوم الانسانية و الدراسات الثقافية
السنة الثالثة عشرة، العدد الثانی، خريف و شتاء ١٤٣١هـ.ق، صص ٣ ـ ١٩

كبير مؤرخی العالم الاسلامی
ابن جرير الطبری (٢٢٤ ـ ٣١٠ هـ.ق)

قيس آل قيس *

المستخلص

لـــيس بإنســـانٍ ولا عاقـــلٍ مَنْ لا يعی التـاريخَ فـی صَـدْرِهِ
وَ مـنْ درى أخبـارَ مَـنْ قَبْلـهِ أضـافَ أعمـاراً إلـی عُمْـرِهِ

لا يخفى عليک أيها القارى العزيز أنَّ بعض الشعوب ذوات التـاريخ الأثيـل قـد تشـرفت بدخول الاسلام و قدّمت لأُمة الاسلام فحولاً من الشُعراء و الأُدباء و العلماء و علـى رأس هذه الأُمم شعب ايران النبيل الذى قدّم آلافاً مؤلفة من خيرة الأعلام، و من هـؤلاء عالمنـا المؤرخ الكبير ابن جرير الطبرى، حيث حفظ القرآن صغيراً و طاف بلاد الإسلام طلباً للعلم، فزار بغداد و البصرة و الكوفة و الشام و مصر. و كان كتابه تاريخ الرُسل و الملوک من أهـم كتب التاريخ إلى يومنا هذا حيث أخذ عنه من جاء بعده مـن المـؤرخين، و لا يـزال هـذا التاريخ أوثق مصدر و مرجع لكافة الباحثين و المحققين و طلبة الجامعات إلى يومنا هذا.

الكلمات الرئيسة: ابن جرير الطبرى، التاريخ، الامبراطوريـة الاسـلامية، العلـم و المعرفـة، مذاهب الفقه الإسلامى، ابناء الشعب الايرانى.

المُقدّمة

هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بـن خالـد الطبـرى وقيـل يزيـد بـن كثيـر بـن غالـب" الآملى،"ولد بآمل طبرستان من بلاد فارس [ايران]، وفى تاريخ ولادته اختلاف، قيل ولـد سـنة ٢٢٤ هـ.ق وقيل أول سنة ٢٢٥ هـ.ق وسأله تلميذه ابن كامل وقال: «فقلت له: كيف وقـع لـک الشک فى ذلک؟ فقال: لأن أهل بلدنا يؤرخون بالأحداث دون السنين فأرّخ مولدى بحدث كان

* استاذ مشارک اكاديمية العلوم الانسانية و الدراسات الثقافية، طهران kaissalkaiss@yahoo.com
تاريخ الوصول: ٨٩/٥/٤، تاريخ القبول : ٨٩/٥/١٣

Archive of SID
www.SID.ir

فی البلد، فلما نشأت سألت عن ذلک الحادث فأختلف المخبرون لی. فقال بعضهم کان ذلک فی آخر سنة أربع وقال آخرون بل کان فی أول سنة خمس و عشرین و مائتین» [١].

و قد فقه العلم صبیاً و هو دون الإدراک، و من حسن حظه أنه کان قد توجه إلی العلم فی حقبة من الزمن کانت العلوم الاسلامیة قد اقتربت من النضج و الکمال حیث وضعت الأسس لمذاهب الفقه الإسلامی، و انتشرت الکتب الصحاح فی الحدیث و احتلت مکانها فی العقول والصدور، و جمعت اللغة من أفواه الأعراب، و کتبت کتب السیرة و المغازی و الفتوحات، و أخذت العلوم المقتبسة من الفرس والیونان والهند و بعض الشعوب الأخری مکانها فی العربیة.

نعم لقد اتّسعت فنون المعرفة لدی أهل العلم، فکان النحوی عالماً بالحدیث و وجوه التأویل، و المحدث عارفاً بالتاریخ و صنوف الفرق و المذاهب و علم الرجال، والفقیه یحفظ الشعر و المثل و یروی الحدیث و الخبر، والشاعر یأخذ نصیبه من اللغة و النحو و الصرف ویشارک فی صنوف الأدب. و شملت حلقات الدرس و مجالس العلماء و صناعة التألیف فارس و خراسان والری و ما وراء النهر والشام و مصر وبلاد المغرب و الأندلس بعد أن کانت موقوفة علی بغداد و البصرة و الکوفة.

و أصبحت الحواضر و القری فی جمیع أنحاء الامبراطوریة الإسلامیة مأهولة بالفقهاء و العلماء و المحدثین و الرواة و القراء والأدباء و أئمة اللغة والنحو یقصدهم القاصی والدانی. و ذکر یاقوت فی کتابه معجم الأدباء نقلاً عن أبی بکر بن کامل عن صاحب الترجمة قوله:

> حفظت القرآن ولی سبع سنین، وصلیت بالناس وأنا ابن ثمانی سنین، وکتبت الحدیث وأنا ابن تسع سنین. ورأی أبی فی النوم أنی بین یدی رسول الله (ص) وکان معی مخلاة مملوءة حجارة وأنا أرمی بین یدیه. فقال له المعبر إنّه إنْ کبر نصح فی دینه وذب عن شریعته، فحرص أبی علی معونتی علی طلب العلم، وأنا حینئذ صبی صغیر.

وقال ابن خلکان فی وفیات الأعیان:

> هو صاحب التفسیر الکبیر والتاریخ الشهیر کان إماماً فی فنون کثیرة منها التفسیر والحدیث والفقه والتاریخ وغیر ذلک. وله مصنفات ملیحة فی فنون عدیدة تدل علی سعة علمه وغزارة فضله وکان من الأئمة المجتهدین لم یقلد أحداً، وکان ثقة فی نقله، وتاریخه أصح التواریخ وأثبتها، وذکره الشیخ أبو اسحاق الشیرازی فی طبقات الفقهاء من جملة المجتهدین، ورأیت فی بعض المجامیع هذه الأبیات منسوبة إلیه، وهی:
>
> إذا اعسرتُ لمْ یَعْلَمْ شقیقی [٢] وأستغنی فیستغنی صدیقی
> حیائی حافظ لی ماء وجهی ورفقی فی مطالبتی رفیقی
> ولو أنی سمحت ببذل وجهی لکنت إلی الغنی سهل الطریق

Archive of SID

www.SID.ir

و قال صاحب غاية النهاية فی طبقات القراء:

رحل لطلب العلم وله عشرون سنة، أخذ القراءة عن سليمان بن عبدالرحمن بن حامد بن خلاد، وعن العباس بن الوليد بن مزيد ببيروت عن عبدالحميد بن بكار. وروى الحروف سماعاً عن العباس بن الوليد، ويونس بن عبدالأعلى، وأبی كريب محمد بن العلاء، وأحمد بن يوسف التغلبی.

و قال الدانی وصنف كتاباً حسناً فی القراءات سماه الجامع. وروى عنه الحروف محمد بن أحمد الداجونی، وعبدالواحد بن عمر، وعبدالله بن أحمد الفرغانی. وقال الدانی وقد روى عنه ابن مجاهد غير أنه دلس اسمه قلت: قال فی إسناده قراءة نافع، حدثنی محمد بن عبدالله قال حدثنا يونس عن ورش وسقلاب عن نافع قال صالح بن ادريس، محمد بن عبدالله هذا هو محمد بن جرير. وقرأ عليه أيضاً محمد بن محمد بن فيروز الكرجی شيخ الأهوازی، وقرأ عليه باختياره أحمد بن عبدالله الجبی، وسمع الحديث من أحمد بن منيع، وهناد، وأبی كريب، وخلق. وروى عنه أبو بكر شعيب الحرانی مع تقدمه، والطبری، والجعابی، وجماعة.وتفقه عليه خلق كثير، وقال الخطيب: كان أحد أئمة العلم يحكم بقوله ويرجع الی رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظاً لكتاب الله عارفاً بالقراءات بصيراً بالمعانی فقيهاً فی أحكام القرآن عالماً بالسنن وطرقها صحيحاً وسقيماً ناسخها ومنسوخها عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين عارفاً بأيام الناس وأخبارهم، وقال أبو محمد عبدالله بن أحمد الفرغانی[۳] صاحب ابن جرير إنّ قوماً من تلامذة ابن جرير حسبوا له منذ بلغ الحلم الی أن مات ثم قسموا علی تلك المدة أوراق مصنفاته فصار لكل يوم أربع عشرة ورقة وقال أبو حامد الاسفراييني إمام الشافعية لو سافر رجل الی الصين حتی يحصل تفسير ابن جرير لم يكن كثيراً. وقال الدانی فيه بديهةً وقد جری ذكره:

محمدُ بنُ جريرٍ إمامُ أهلِ زمانِهِ
وكلُ جاهلِ علمٍ فعارفٌ بمكانِهِ
وكتبه قد أبانت من علمِهِ وبيانِهِ
عفا المهيمنُ عنه وزادَ فی إحسانهِ

وقال صاحب لسان الميزان:

قال ابن خالويه الحافظ: قال لی ابن خزيمة: بلغنی أنک كتبت تفسير ابن جرير الطبری؟ قلت: بل كتبته عنه املاء. قال: كله؟ قلت: نعم من سنة ثلاث وثمانين الی سنة تسعين، قال: فاستعاره منی ابن خزيمة فرده بعد سنين ثم قال: نظرت فيه من أوله الی آخره فما أعلم علی أديم الأرض أعلم من

Archive of SID

www.SID.ir

ابن جریر الطبری ولقد ظلمته الحنابلة. وقال أبو علی الطوماری: کنت مع أبی بکر بـن مجاهـد فـی رمضان فسمع قراءة ابن جریر فقال ما ظننت أنّ الله تعالی خلق بشراً أحسن منه یقرأ هذه القراءة.

و قال مسلمة بن قاسم: رحل من بلده فی طلب العلم وهو ابن اثنتی عشرة سنة، سـنة سـت وثلاثین ومائتین فلم یزل طالباً للعلم مولعاً به الی أنْ مات. وأخرج ابن عساکر مـن طریـق أبـی معبد عثمان بن أحمد الدینوری قال: «حضرت مجلس محمد بن جریر وحضر الفضل بن جعفـر بن الفرات بن الوزیر وقد سبقه رجل فقال الطبری للرجل ألا تقرأ ؟ فأشار إلی ابن الوزیر، فقال له الطبری: إذا کانت النوبة لک فلا تکترث بدجلة والفرات. وهذه من لطائفه وبلاغته وعـدم التفاتـه لأبناء الدنیا».

وروی الخطیب فی تاریخ بغداد حکایة طریفة وقعت للطبری فی مصر فقال:

جمعت الرحلة بین محمد بن جریر، ومحمد بن اسحاق بن خزیمـة، ومحمـد بـن نصـر المـروزی، ومحمد بن هارون الریانی بمصر، فأرملوا ولم یبق عندهم ما یقوتهم، وأضّربهم الجوع، فاجتمعوا لیلة فی منزل کانوا یأوون إلیه، فاتفق رأیهم علی أن یستهموا ویضربوا القرعة، فمن خرجت علیـه سـأل لأصحابه الطعام، فخرجت القرعة علی محمد بن اسحاق بن خزیمة، فقال لأصحابه: أمهلونی حتـی أتوضأ وأصلی صلاة الخیرة. قال: فاندفع فی الصلاة فإذا هم بالشموع، وخصی من قبل والـی مصـر یدق الباب، فتحوا الباب، فنزل عن دابته، فقال: أیکم محمد بن نصر؟ فقیل: هو هذا، فـأخرج صـرة فیها خمسون دیناراً فدفعها إلیه، ثم قال أیکم محمد بن هارون؟ فقالوا هوذا، فأخرج الصـرة فـدفعها إلیه، ثم قال: أیکم محمد بن اسحاق بن خزیمة؟ فقالوا: هوذا یصلی، فلما فرغ دفع إلیه الصرة وفیهـا خمسون دیناراً. ثم قال: إنَّ الأمیر کان قائلاً بالأمس، فرأی فی المنام خیالاً، قال: إنَّ المحامد طـووا کشحهم جیاعاً، فأنفذ إلیکم هذه الصرار، وأقسم علیکم اذا نفذت فأبعثوا إلیّ أحدکم.

وقال صاحب معجم الأدباء:

دخل أبو جعفر الطبری إلی مدینة السلام وکان فی نفسه أنْ یسمع من أبی عبدالله أحمد بـن حنبـل فلم یتفق ذلک لموته قبیل دخوله إلیها وقد کان أبو عبدالله بن حنبل قطع الحدیث قبل ذلک بسنین، فأقام أبو جعفر الطبری بمدینة السلام "بغداد" وکتب عن شیوخها فأکثر، ثم انحدر الی البصرة فسمع من کان بقی من شیوخها فی وقته کمحمد بن موسی الحرشی، وعماد بن موسی القزاز، ومحمد بـن عبدالأعلی الصنعانی، وبشر بن معاذ، وأبی الأشعث، ومحمد بن بشار بنـدار، ومحمـد بـن المعلـی، وغیرهم. فأکثر فی طریقه عن شیوخه الواسطیین، ثم صار إلی الکوفة فکتب فیها عـن أبـی کریـب محمد بن العلاء الهمذانی، وهناد بن السری، وإسماعیل بن موسی، وغیرهم. وکان أبو کریب شـرس الخلق من کبار أصحاب الحدیث. قال أبو جعفر الطبری: حضرت باب داره مع أصـحاب الحـدیث فأطلع من باب خوخة له (أی کوة أو فتحه فی الحـائط)، وأصـحاب الحـدیث یلتمسـون الـدخول ویضجون فقال: أیکم یحفظ ما کتب عنی؟ فالتفت بعضهم إلی بعض ثم نظروا إلیّ وقالوا:

Archive of SID

www.SID.ir

أنت تحفظ ما كتبت عنه؟ قال: قلت نعم. فقالوا: هذا فسله. فقلت: حدثتنا فی كذا بكذا، وفی یوم كذا بكذا.

قال: وأخذ أبو كریب فی مسألته إلی أنْ عظم فی نفسه، فقال له: ادخل إلیّ فدخل إلیه وعرف قدره علی حداثته ومكنه من حدیثه، وكان الناس یسمعون به فیقال: إنّه سمع من أبی كریب أكثر من مائة ألف حدیث. ثم عاد الی مدینة السلام فكتب بها ولزم المقام بها مدة وتفقّه بها وأخذ فی علوم القرآن.

ثم غرّب فخرج الی مصر وكتب فی طریقه من المشایخ بأجناد الشام، والسواحل، والثغور، وأكثر منها. ثم صار الی الفسطاط فی سنة ٢٥٣ هـ.ق، وكان بها بقیة من الشیوخ وأهل العلم فأكثر عنهم الكتابة، من علوم مالک، والشافعی، وابن وهب، وغیرهم. ثم عاد إلی الشام ثم رجع إلی مصر، وكان بمصر وقت دخوله إلیها أبو الحسن علی بن سراج المصری، وكان متأدباً فاضلاً فی معناه، وكان من دخل الفسطاط من أهل العلم إذا ورد لقیه، وتعرض له فوافی أبو جعفر الطبری إلی مصر، وبان فضله عند وروده إلیها فی القرآن، والفقه، والحدیث، واللغة، والنحو، والشعر. فلقیه أبو الحسن بن سراج فوجده فاضلاً فی كل ما یذاكره به من العلم، ویجیب فی كل ما یسأله عنه حتی سأله عن الشعر فرآه فاضلاً بارعاً فیه. وكان قد لقی بمصر أبا ابراهیم اسماعیل بن ابراهیم المزنی فتكلما فی أشیاء منها الكلام فی الاجتماع، وكان أبو جعفر الطبری قد اختار من مذاهب الفقهاء قولاً اجتهد فیه بعد أن كان ابتدأ فی الفقه بمدینة السلام علی مذهب الشافعی، وكتب كتابه عن الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانی عنه ودرسه فی العراق علی جماعة منهم: أبو سعید الأصطخری، وغیره، وهو حدث قبل خروجه إلی الفسطاط.

وقال هارون بن عبدالعزیز: قال أبوجعفر الطبری:

لما دخلت مصر لم یبق أحد من أهل العلم إلاّ لقینی وامتحننی فی العلم الذی یتحقق به، فجاءنی یوماً رجل فسألنی عن شیء من العروض ولم أكن نشطت له قبل ذلک، فقلت له: علیّ قول ألا أتكلم الیوم فی شیء من العروض فاذا كان غد فصر إلیّ، وطلبت من صدیق لی العروض للخلیل بن أحمد فجاء به فنظرت فیه لیلتی فأمسیت غیر عروضی وأصبحت عروضیاً.

ثم رجع إلی مدینة السلام وكتب أیضاً ثم رجع إلی طبرستان وهی الدفعة الأولی، ثم الثانیة كانت فی سنة ٢٩٠ هـ.ق ثم رجع إلی بغداد فنزل فی قنطرة البردان واشتهر اسمه فی العلم وشاع خبره بالفهم والتقدم.

وقال أبو محمد بن عبدالعزیز بن محمد الطبری: كان أبو جعفر الطبری من الفضل والعلم والذكاء والحفظ علی مالا یجهله أحد. عُرف لجمعه من علوم الإسلام مالم نعلمه اجتمع لأحد من هذه الأمة، ولا ظهر من كتب المصنفین، وانتشر من كتب المؤلفین ما انتشر له. وكان راجحاً فی

Archive of SID

www.SID.ir

علوم القرآن والقراءات وعلم التاريخ من الرسل والخلفاء والملوک واختلاف الفقهاء مع الرواية، كذلک على ما فى كتابه البسيط والتهذيب وأحكام القراءات من غير تعويل على المناولات والإجازات ولا على ما قيل فى الأقوال، بل يذكر ذلک بالأسانيد المشهورة، وقد بان فضله فى علم اللغة والنحو على ما ذكره فى كتاب التفسير وكتاب التهذيب مخبراً عن حاله فيه. وقد كان له قدم فى علم الجدل يدل على ذلک مناقضاته فى كتبه على المعارضين لمعانى ما أتى به، وكان فيه من الزهد والورع والخشوع والأمانة وتصفية الأعمال وصدق النية وحقائق الأفعال ما دلّ عليه كتابه فى آداب النفوس. وكان يحفظ من الشعر للجاهلية والاسلام مالا يجهله إلا جاهل به.

وقال أبو عمر محمد بن عبدالواحد الزاهد: سمعت ثعلباً يقول: قرأ علىّ أبو جعفر الطبرى شعر الشعراء قبل أن يكثر الناس عندى بمدة طويلة. وقال أبو بكر بن مجاهد: قال أبو العباس يوماً: من بقى عندكم؟ يعنى فى الجانب الشرقى ببغداد من النحويين، فقلت: ما بقى أحد، مات الشيوخ.

فقال حتى خلا جانبكم؟ قلت نعم الا أن يكون الطبرى الفقيه. فقال لى: ابن جرير؟ قلت: نعم، قال: ذاک من حذاق الكوفيين قال أبو بكر: وهذا من أبى العباس كثير لأنه كان شديد النفس شرس الأخلاق، وكان قليل الشهادة لأحد بالحذق فى علمه.

وكان أبو جعفر الطبرى قد نظر فى المنطق والحساب والجبر والمقابلة وكثير من فنون أبواب الحساب وفى الطب، وأخذ منه قسطاً وافراً يدل عليه كلامه فى الوصايا. وكان عازفاً عن الدنيا تاركاً لها ولأهلها يرفع نفسه عن التماسها،وكان كالقارئ الذى لا يعرف إلا القرآن، وكالمحدث الذى لا يعرف إلا الحديث، وكالفقيه الذى لا يعرف إلا الفقه، وكالنحوى الذى لا يعرف إلا النحو، وكالحاسب الذى لا يعرف إلا الحساب، وكان عالماً بالعبادات جامعاً للعلوم، واذا جمعت بين كتبه وكتب غيره وجدت لكتبه فضلاً على غيرها.

قال عبدالعزيز بن محمد: كان أبو جعفر الطبرى طريفاً فى ظاهره نظيفاً فى باطنه، حسن العشرة لمجالسيه، متفقداً لأحوال أصحابه، مهذباً فى جميع أحواله، جميل الأدب فى مأكله وملبسه، وما يخصه فى أحوال نفسه منبسطاً مع اخوانه، حتى ربما داعبهم أحسن مداعبة، وكان إذا أهدى إليه مُهدٍ هدية مما يمكنه المكافأة عليه قبلها وكافأه، وإن كانت مما لا يمكنه المكافأة عليه ردّها واعتذر إلى مهديها. ووجّه إليه أبو الهيجاء بن حمدان ثلاثة آلاف دينار فلما نظر إليها عجب منها ثم قال: لا أقبل ما لا أقدر على المكافأة عنه، ومن أين لى ما أكافئ عن هذا؟ فقيل: ما لهذا مكافأة، إنما أراد التقرب إلى الله عزّ وجلّ، فأبى أنْ يقبله وردّه إليه.

وكان يختلف إليه أبو الفرج بن أبى العباس الإصفهانى يقرأ عليه كتبه، فالتمس أبو جعفر حصيراً لصفّة (اسم لبيت صيفى) له صغيرة، فدخل أبو الفرج الاصفهانى وأخذ مقدار الصفّة

Archive of SID

www.SID.ir

واستعمل له الحصير متقرباً بذلک له وجاءه به وقد وقع موقعه، فلما خرج دعا ابنه ودفع اليه أربعة دنانير فأبى أنْ يأخذها وأبى أبو جعفر الطبرى أن يأخذ الحصير إلا بها".

توفى الطبرى رحمه الله يوم السبت لأربع وقيل لسبع بقين من شوال يوم السبت سنة ۳۱۰ هـ.ق ووُرى فى قبره يوم الأحد بالغداة فى داربرحبة يعقوب.

وقال صاحب لسان الميزان وصاحب معجم الأدباء: لما مات الطبرى لم يؤذن به أحد فاجتمع عليه مما لا يحصيهم عدد إلا الله وصلى على قبره عدة شهور ليلاً ونهاراً ورثاه خلق كبير من أهل الدين والأدب.

وخلّف رحمه الله للمكتبة الاسلامية والعربية كتباً ومصنفات جليلة قيمة منها:

۱. تاريخ الرسل والملوک أو (تاريخ الأمم والملوک) المعروف بتاريخ الطبرى يعد أوفى عمل تاريخى بين مصنفات العرب، أقامه على منهج موسوم، وساقه فى طريق استقرائى شامل بلغت فيه الرواية مبلغها من الثقة والأمانة والاتقان، أكمل ما قام به المؤرخون قبله، كاليعقوبى والبلاذرى والواقدى وابن سعد، ومهّد السبيل لمن جاء بعده كالمسعودى وابن مسكويه وابن الاثير وابن خلدون.

وقد كان التاريخ عند العرب فى الجاهلية أخباراً متفرقة تتناقلها الشفاه وروايات متناثرة تدور حول الأشعار والأمثال والأيام وأساطير تكسوها، المبالغة ويحوطها التهويل، عدا نقوشاً كتبت بالخط المسند على حوائط المعابد والأديرة وأعمدة الحصون والقصور فى الحيرة واليمن، ثم كانت بعثة سيد الرسل محمد(ص)، فبدأ المسلمون بتدوين أخباره ومولده ومبعثه وهجرته ومغازيه فكان ذلک العمل اللبنة الأولى فى تاريخ الإسلام وكان أول من وضع كتاباً فى ذلک عروة بن الزبير بن العوام ثم تلاه أبان بن عثمان، الى أن بلغ فنّ السيرة أوجه فى كتاب ابن اسحاق، وتعددت المشاهد واطلع العرب على ما لم يكونوا رأوه من عجائب البلاد وحضارات الأمم، ثم ظهرت الكتب المترجمة عن الفارسية واليونانية والسريانية، وكثرت الرحلات بين البلاد، فوجد العلماء للتاريخ منابع رافدة ومناهل متنوعة ومصادر كثيرة، وأحسوا أن لعلم التاريخ أثراً فى بناء الأمم، وفهم الثقافات، وإرساء العلوم على قواعد ثابتة، فوضع الأفاضل منهم أسفاراً فى التاريخ، فعل ذلک الواقدى فى كتاب الفتوح، والبلاذرى فى كتابيه البلدان وأنساب الأشراف، وابن قتيبة فى المعارف، وابن حبيب فى المجبّر، والدينورى فى الأخبار الطوال، إلى أن انتهى الأمر إلى محمد بن جرير الطبرى صاحب الترجمة فوضع كتابه المذكور.

ولا نعلم على وجه التحديد التاريخ الذى بدأ فيه أبو جعفر الطبرى إملاء هذا الكتاب، ويظهر أنه ألّفه بعد كتاب التفسير الآتى ذكره. بدأ أبو جعفر تاريخه بذكر الدلالة على حدوث الزمان، وأن أول ما خلق بعد ذلک القلم وما بعد ذلک شيئاً فشيئاً، على ما وردت بذلک الآثار، ثم ذكر آدم، وما

Archive of SID

www.SID.ir

کان بعده من أخبار الأنبیاء والرسل، علی ترتیب ذکرهم فی التوراة، متعرضاً للحوادث التی وقعت فی زمانهم، مفسراً ما ورد فی القرآن الکریم بشأنهم، معرّجاً علی أخبار الملوک الذین عاصرهم، وملوک الفرس علی الخصوص، مع ذکر الأمم التی جاءت بعد الأنبیاء حتی مبعث الرسول(ص).

أما القسم الاسلامی فقد رتّبه علی الحوادث من عام الهجرة، حتی سنة ۳۰۲ هـ.ق، وذکر فی کل سنة ما وقع فیها من الأحداث المذکورة، والأیام المشهورة، وإذا کانت أخبار الحوادث طویلة جزّأها علی حسب السنین، أو یشیر إلیها بالإجمال، ثم یذکرها فی الموضع الملائم.

وترجع قیمة هذا الکتاب إلی أنه قد استطاع أن یجمع بین دفتیه جمیع المواد الموزعة فی کتب الحدیث والتفسیر واللغة والأدب والسیر والمغازی وتاریخ الأحداث والرجال ونصوص الشعر والخطب والعهود، ونسق بینها تنسیقاً مناسباً، حیث نسب کلّ روایة إلی صاحبها، وکل رأی إلی قائله، کما أنه أودع هذا الکتاب فصولاً ونتفاً متنوعة من متون الکتب التی أتت علیها عوادی الأیام، وأورد من أقوال العلماء مالا نجده إلا فی کتابه وأیاً ما کان، فإن کتاب تاریخ الطبری سیظل بما اشتمل علیه من الروایات الأصیلة، والنصوص النادرة أشمل کتاب للتاریخ عند العرب٤.

وقد وقع لهذا الکتاب کثیر من التکملات والمختصرات والترجمات. ولعل أول من ذیل علیه هو الطبری نفسه، حیث قال السخاوی "الاعلان والتوبیخ لمن ذم التاریخ ص١١٤": «وله علی تاریخه المذکور ذیلٌ علی الذیل أیضاً". کما انّ عبدالله بن احمد بن جعفر الفرغانی عمل صلة له علی ما رواه یاقوت (ج١٨، ص١٤٤) حیث قال: "وحدث عبدالله بن أحمد بن جعفر الفرغانی بکتاب الصلة، وهو کتاب وصل به تاریخ ابن جریر: "أنَّ قوماً من تلامیذ ابن جریر حصلوا أیام حیاته ... الخ ».

وقال بروکلمن فی تاریخ الأدب العربی (ج٣، ص٤٧) الترجمة العربیة: «وأکمله ثابت بن سنان إلی سنة ٣٦٠ هـ.ق، وأکمله هلال بن محسن الصابی إلی سنة ٤٤٨ هـ.ق، وأکمله ابن هلال محمد غرس النعمة إلی سنة ٤٧٩ هـ.ق» بعنوان: عیون التواریخ (أنظر النجوم الزاهرة لابن تغری بردی بنشر جونبول ص٧٧٦، س٣)، وأکمله نجم الدین بن الملک الکامل الایوبی(٦٣٧ هـ.ق ـ ٦٤٧ هـ.ق) (أنظر الاعلان والتوبیخ للسخاوی ص١٤٤ـ ١٤٥)، وأکمله عبدالله بن أحمد الفرغانی بعنوان: الصلة (أنظر الارشاد "= معجم الادباء") لیاقوت ٦: ٢١، س٧). وقد اختصره کثیرون ذکر ابن الندیم (الفهرست ص٢٣٥) منهم محمد بن سلیمان الهاشمی وأبا الحسن الشمشاطی من أهل الموصل بالعراق، وآخر یعرف بالسلیل بن أحمد.

وممن اختصره أیضاً عریب بن سعد الکاتب القرطبی مع إصلاحات وزیادات فی تاریخ أفریقیا والاندلس (٣٦٣ هـ.ق ـ ٣٦٦ هـ.ق) منه نسخة خطیة فی مکتبة جوتا برقم ١٥٥٤،

Archive of SID

www.SID.ir

وقسم من هذا الكتاب، هو الذى أخذ عنه ابن عذارى فى كتابه المغرب ما يختص بتاريخ أفريقيا والأندلس، وأما القسم الباقى وهو تاريخ السنوات (٢٩١ ـ ٣٢٠ هـ.ق) فى أخبار العراق فطبعت ملحقة بالتاريخ باسم صلة تاريخ الطبرى.

أما الترجمة

فكان أول من قام بها أبو على بن عبدالله العلقمى المتوفى فى النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى إلى الفارسية، بأمر الأمير أبى صالح منصور بن أحمد بن إسماعيل بن سامان السامانى، وكان مشغوفاً به مكثراً لمطالعته، ترجمه ترجمة راعى فيها الاقتصار على إيراد الأخبار دون الأسانيد، وتصرف فيه بعض التصرف (انظر كشف الظنون ج١، ص٢٩٨)، ثم نقلت هذه الترجمة من الفارسية إلى التركية فى عهد الامير أحمد باشا، ثم ترجم مرة ثانية ما بين سنة ٩٢٨ ـ ٩٣٨ هـ.ق، وطبعت الترجمة التركية سنة ١٢٦٠ هـ.ق، فى الاستانة.

كما ترجم أيضاً من الفارسية إلى الفرنسية وطبعت سنة ١٨٧٤م، فى أربع مجلدات قام بها زوتنبرج (Zotenberg)، ونقلت أيضاً إلى بعض اللغات اللاتينية، وطبعت سنة ١٨٦٣ فى غريفزوالد. (أنظر جواد على ١٧٧: ١٧٨ ـ مجلة المجمع العلمى ببغداد الجزء الأول، وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجى زيدان، ج٢، ص٢٣٢، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمن الترجمة العربية ج٣، ص٤٨).

وذكر سيديو (Sedillot) فى كتابه تاريخ العرب، أنّ جرجس النصرانى المتوفى سنة ١٢٧٣م، والمعروف بالمكين بن العميد لخّصه وذيّله، وتُرجم قسم من كتاب المكين " منه مخطوطة فى دار الكتب المصرية " إلى اللغة اللاتينية، من قبل اربينينوس (Erpininus)، وإلى الفرنسية من قبل فاتييه (Vattier) (أنظر تاريخ العرب لسيديو ص٤٧٦، ومقدمة كتاب تاريخ الطبرى بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ص٢٧ س١١).

ومنذ أن صدر هذا الكتاب عن مؤلفه، تتابع الوراقون فى نسخه، وتنافس الأمراء والملوك فى اقتنائه، وعمرت به خزائن الكتب ودور العلم، وذكر المقريزى أنه كان بخزانه كتب العزيز الفاطمى ما ينيف على عشرين نسخة منه إحداها بخط المؤلف (أنظر خطط المقريزى، ج١، ص٤١٨)، ومع مرور الزمن وعوادى الأيام، ذهبت هذه النسخ شرقاً وغرباً، وضاع أكثرها، وحينما بدأ فى طبعه جماعة من المستشرقين سنة ١٨٧٩م، لم يتيسر لهم الحصول على نسخة كاملة، وكل الذى عثروا عليه بعد بذل أقصى الجهد واخلاص النية, أجزاء متفرقة ألّفوا منها نسخة، بها نقص يسير أكملوه من تاريخ ابن الأثير وكتاب المغازى والفتوح لابن حُبيش (ويقع هذا النقص فى المطبوعة

Archive of SID

www.SID.ir

الاوروبية ما بين ٢٣٨٣، ٢٤١٤. من الجزء الأول)، ثم طبع طبعة علمية على أكمل ما يكون التحقيق، وأدق ما تكون المقابلة، وذلک بين سنتى ١٨٧٩ و١٨٩٨م، فى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: حياة ما قبل الإسلام، ثم حياة النبى(ص) إلى سنة ٤٠ هـ.ق.

القسم الثانى: من سنة ٤١ هـ.ق إلى سنة ١٣٠ هـ.ق.

القسم الثالث: من سنة ١٣١ هـ.ق إلى سنة ٣٠٢ هـ.ق وهو نهاية الكتاب.

وألحقوا به الكتاب المسمى بالمنتخب من ذيل المذيل فى أسماء الصحابة والتابعين، وقسماً من مختصر الطبرى لعريب بن سعد القرطبى، أسموه صلة تاريخ الطبرى مع مقدمة لاتينية، تشمل ترجمة المؤلف ووصف نسخ الكتاب، وشرح الكلمات اللغوية والاصطلاحية فيه، ثم التصويبات والاستدراكات.

ثم مجلداً كبيراً بالعربية يشتمل على الفهارس العامة. وأعيد طبعه مرة أخرى فى ليدن من سنة ١٧٧٩ الى سنة ١٩٠١م، وقد أشرف على تحقيقه وتصحيحه٥ المستشرق الأستاذ دى خويه (De Goeje) وساعده الاستاذ المستشرق بارت (Barth)، توردبيک (Thorbecke)، فرانكل(Fraenke)، جويدى (Guidi)، ومولر(Mueller).

مخطوطات تاريخ الطبرى

ولتاريخ الطبرى نسخ خطية ذكرت فى مقدمة طبعة دار المعارف بمصر (الطبعة الثانية، سنة ١٣٨٧هـ.ق) وهى:

١. مخطوطة المكتبة الأهلية بباريس، برقم ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨.

٢. مخطوطة مكتبة كوپريلى بالاستانة، برقم ١٠٤٠ الى ١٠٤٢.

٣. مخطوطة مكتبة جامع الزيتونة بتونس.

٤. مخطوطة مكتبة الجمعية الاسيوية فى كلكتا البنغال برقم ٤٤٣.

٥. مخطوطة مكتبة برلين فى ألمانيا، برقم ٩٤١٤، ٩٤٣٤، ٩٤١٦، ٩٤١٧، ٩٤١٨، ٩٤١٩، ٩٤٢٠، ٩٤٢١، ٩٤٢٢.

٦. مخطوطة مكتبة المتحف البريطانى، برقم ٢٧١، ١٢٠٥، ١٦١٨.

٧. مخطوطة مكتبة توبنجن "جامعة توبنجن".

٨. مخطوطة مكتبة بودليان بإكسفورد برقم ٧٨١، ٧٢٢ (اروى)، و٦٥٠ (اروى)، و ٧١١، ٧٢٢، ٦٧٦.

٩. مخطوطة مكتبة الجزائر برقم: ١٥٧٢، ١٥٩٤.

Archive of SID

www.SID.ir

١٠. مخطوطة مكتبة المكتب الهندى.

١١. مخطوطة مكتبة جامعة استراسبورج.

١٢. مخطوطة مكتبة ليدن برقم ٤٩٧.

١٣. مخطوطة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة: خمسة أجزاء متفرقة مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٩٢٩، ومجلد مصور عن نسخة مكتبة بتنه خدابخش بالهند، محفوظ برقم ٢٢٢٠.

١٤. مخطوطة دار الكتب المصرية: مجلد برقم ١٦٠٢ تاريخ يشمل على قسم يبتدى من سنة ٢٠٥ هـ.ق الى قبيل سنة ٢٤٦ هـ.ق ومجلد آخر برقم ١٣٧٣ تاريخ تيمور، يبدأ بحوادث تقع فى سنة ١٣٣ هـ.ق، وينتهى بحوادث سنة ١٤٥.

طبعات كتاب تاريخ الطبرى

١. طبعة المستشرق دى خويه فى ليدن سنة ١٨٩٧م ـ ١٨٩٨م وتم الاشارة إليها سابقاً، وقد نشرت له مقدمة وفهرس فى ليدن ١٩٠١م.

٢. وعن النسخة المذكورة فى المادة "أ" أعلاه قامت المطبعة الحسينية فى مصر بطبعه سنة ١٣٣٩ هـ.ق وكذا مطبعة الاستقامة بالقاهرة، بعد حذف التعليقات والفهارس.

٣. كما تم طبعه من قبل دار المعارف بمصر بتحقيق الاستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم فى ١٩ جمادى الأولى سنة ١٢٨٠ هـ.ق والموافق ٨ نوفمبر ـ تشرين الثانى ـ ١٩٦٠م. طبعة ممتازة.

٤. ونشر تاريخ الطبرى، القسم المختص بإيران، مع مقدمة وحواش للاستاذ محمد جواد مشكور باللغة الفارسية، وقد استند فى كتابه هذا على الترجمة الفارسية لأبى على محمد البلعمى، وقد طبع فى ايران فى مطبعة الخيام سنة ١٣٣٧هـ.ش.

٥. كما نشرت مؤسسة أمير كبير للطباعة والنشر فى طهران تاريخ الطبرى بترجمة محمد البلعمى عدة مرات كان آخرها الطبعة السادسة، سنة ١٣٤٤ هـ.ش. ١٩٦٥م.

٦. ونشرت وزارة المعارف الايرانية سنة ١٣٤١ش ١٩٦٢م. كتاب تاريخ الطبرى ترجمة محمد البلعمى فى ١٢٣٢ صفحة، بتصحيح الاستاذ محمد تقى بهار المعروف بملك الشعراء بهار واعتناء الاستاذ المرحوم محمد بروين كنابادى.

٧. وقد قام الاستاذ أبو القاسم بايندە بترجمة تاريخ الطبرى إلى الفارسية ونشر هذا الكتاب سنة ١٣٥٢هـش ١٩٧٣م. من قبل مؤسسة الثقافة الايرانية، بنياد فرهنک ايران.

Archive of SID

www.SID.ir

٨. كما قد نشرت مؤسسة الثقافة الايرانية، بنياد فرهنک ايران، تاريخ الطبـرى ترجمـة محمـد البلعمى، مصوراً عن النسخة الخطية المحفوظة فى آستان قدس رضوى (العتبة الرضوية المقدسـة). بمشهد، سنة ١٣٤٥ هـ.ش/ ١٩٦٦م. كما أضاف محقق هذه النسخة فهرساً له فى ٧٨ صفحة.

ومما تجدر الاشارة إليه هنا هو أن الاستاذ على اكبر شهابى قد نشـر كتـاب بعنـوان أحـوال وآثار محمد بن جرير الطبرى وطبع من قبل جامعة طهران سنة ١٣٥٢ هـ.ش.

٢. أما كتابه الثانى فهو كتاب تهذيب الآثار: وهو كتاب جامع فى الحديث لـم يـتم تصـنيفه، منـه نسخة خطية فى مكتبة كوپريلى برقم ٢٦٩ ـ ٢٧٠، ومكتبة عاطف أفندى برقم ١٨٦ ـ ١٩٠، ومكتبـة بايزيد برقم ١٨٣ ـ ١٨٦، ومكتبة فاتح برقم ١٦٩ ـ ١٧٢. وذكر صاحب معجم الادبـاء هـذا الكتـاب (ج١٨، ص١٤)، وقال: "وله كتاب سماه تهذيب الآثار لم أرَ سواه فى معناه لـم يتممـه " وذكـره لـه أيضاً، الاستاذ جرجى زيدان فى تاريخ آداب اللغة العربية ولكنه لم يزد على ما ذكره شيئاً حيث قـال: " لم يتمه ويوجد بعضه فى مكتبة كوپرلى". وذكره صـاحب كشـف الظنـون، ج١، ص٥١٤، وقـال: «تهذيب الآثار ـ لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ـ وهو كتاب تفرد فى بابه بـلا مشـارک». كمـا ذكره له محمد أبو الفضل ابراهيم فى مقدمة تاريخ الطبرى طبعة دار المعارف بمصر سنة ١٣٨٧ هـ.ق.

٣. كتاب جامع البيان فى تفسير (تأويل) القرآن: ويعرف بـ " تفسير الطبـرى" فـى ٣٠جـزءً، ذكـره جرجى زيدان فى تاريخ آداب اللغة العربية (ج٢، ص٢٤٨) وقال: «التفسير الكبير لأبى جعفر بـن جريـر الطبرى، ويسمى جامع البيان فى تفسير القرآن، جمع فيه أقوال الصحابة والتابعين، ويمتاز بأن صاحبه بيّن فيه ترجيح بعض الاقوال، طبع بمصر سنة ١٩٠٤م. فى ٣١ جزءً، وهو من أجلّ التفاسير وله مكانة خاصة لسبقه سواه، وفيه كثير من الفوائد التاريخية والأدبية واللغوية فضلاً عن التفسير»، كمـا ذكـره لـه حـاجى خليفة فى كشف الظنون (ج١، ص٤٣٧). وللكتاب المذكور نسخ خطية، فى: مكتبـة بـرلين بـرقم ٧٣٣، ومكتبة آيا صوفيا برقم ١٠٠ ـ ١١٢، ومكتبة نور عثمانية برقم ١٤٩ ـ ١٥٦، ومكتبـة دامـاد زاده بـرقم ١١١ ـ ١٢١، ومكتبة القاهرة أول برقم ١: ١٥٨ والقاهرة ثانى برقم: ١: ١ و٥٨، ومكتبة القـرويين بفـاس برقم ٩٨ ـ ١٠٧و ١٤٠. وطبع فى المطبعة الميمنية بالقاهرة سنة ١٣٢١ هـ.ق، وطبع طبعـة أحسـن مـن الطبعة السابقة فى المطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٣٢٢ ـ ١٣٣٠ هـ.ق ونشر ژH.Hausleite فهرساً لـه فى ستراسـبورج سـنة ١٩١٢م:.Registerzum Qoramkomt. Des T. Strassburg 1912. وتـرجم تفسير الطبرى إلى الفارسية بأمر منصور بن نوح السامانى وتوجد مخطوطة من هذه الترجمة فى المتحف البريطانى برقم ٨ و ٩ ومكتبة باريس ثانى برقم ٢٥ ومكتبة الجمعية الآسيوية فى البنغال برقم ٩٥٥.

وله ترجمة تركية أيضاً منها مخطوطة فى مكتبة آيا صوفيا برقم ٨٧ كما ذكر التفسير المذكور له محمد أبو الفضل ابراهيم فى مقدمة تاريخ الطبرى طبعة دار المعارف بمصر.

Archive of SID

www.SID.ir

٤. كتاب اختلاف الفقهاء: وهو أربعة اجزاء، يبحث فيما اختلف فيه الفقهاء الأربعة فى بعض الأحكام كالبيع والاعتاق والإيجار والزرع والكفالة وما يتفرع عن ذلک. منه نسخ خطية فى: مكتبة عاشر أفندى برقم ١: ٣٨٢، ومكتبة ليدن برقم ١٩٣٣، ومكتبة برلين. ونشر كرين (F. Kren) قسماً منه فى القاهرة سنة ١٣٢٠ هـ.ق و١٩٠٢م[٦]. ونشر يوسف شناخت المخطوطة الموجودة فى مكتبة عاشر أفندى، وطبعت فى ليدن سنة ١٩٣٣م.

٥. كتاب تبصير أولى النُهى ومعالم الهدى: منه مخطوط فى اسكوريال ثانى برقم ١٥١٤ رقم ٦.

٦. كتاب شرح السنة: منه مخطوطة فى مكتبة Revankosk برقم ٥١٠ برقم ٣ (أنظر تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان، ج٣، ص٥٠، س٢)، والجزء الأخير منه فى موضوع الاعتقاد ويليه فوائد مهمة وترجمة للمؤلف من تاريخ ابن فضل الله العمرى المسمى مسالک الأبصار فى ممالک الامصار، ونشر الكتاب المذكور فى بومباى سنة ١٢٧٧ هـ.ق و١٣١١ هـ.ق و١٣٢١ هـ.ق. وللكتاب المذكور مخطوطة فى روان كشک بمكتبة أحمد الثالث باستانبول، طبع أخيراً بمصر (أنظر مقدمة تاريخ الطبرى هامش ص١٨).

٧. بشارة المصطفى: فى سبعة عشر جزءً، ولا يوجد أى أثر لهذا الكتاب فى فهارس مكاتب العالم سوى ما ذكره السيد على الخاقانى فى النجف الأشرف برسالة بعث بها الى المستشرق البروفسور "رتر" حيث قال: توجد سبعة من أجزائه فى النجف وأجزاء أخرى فى طهران وخراسان (أنظر بروكلمان، ج٣، ص٥٠، س٨).

٨. رسالة فى صناعة القواسين ورمى السهام. منها مخطوطة فى المتحف البريطانى برقم ٩٢٦٥. OR.

٩. اللطيف من البيان عن أحكام شرائع الاسلام: جاء ذكره فى تفسير الطبرى (ج١، ص٣٦، س١٣، ج٢، ص٢٤، س١٣). أنظر: تاريخ الادب العربى لبروكلمن (ج٣، ص٥٠، س١٥).

١٠. كتاب الآداب الحميدة والأخلاق النفيسة: ذكره التنوخى فى كتاب الفرج بعد الشدة، ج١، ص٢٢، س.٥

١١. كتاب الرد على الحرقوصية[٧]: ذكره النجاشى فى كتاب الرجال ص٢٢٥، طبعة بومباى سنة ١٣١٧ هـ.ق واستفاد من هذا الكتاب ابن الداعى نقلاً عن محمد بن الفضل الكازرونى الشافعى. (أنظر تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان، ج٣، ص٥٠، س٢٢).

١٢. جامع القراءات من الشهور والشواذ وعلل ذلک وشرحه: (أنظر rgstraesser- pretzl, Geschichte des Qoran text III 208 وتاريخ الأدب العربى لبروكلمن، ج٣، ص٥٠، س٢٤) و (مقدمة تاريخ الطبرى ص١٧).

١٣. وينسب إلى الطبرى أيضاً كتاب تاريخ صنعاء. أنظر فهرست المكتبة الآصفية (١:١٨٨ رقم ١٢)، وبروكلمن (ج٣، ص٥٠).

Archive of SID

www.SID.ir

١٤. کتاب المسترشد: ذکره الزرکلی فی أعلامه (ج٦، ص٢٩٤)، وابن الندیم فی الفهرست.

١٥. بسیط القول من أحکام شرائع الاسلام: ذکره الطبری فی تاریخه (ج١، ص١٥٥٤، س٦) من الطبعة الأوروبیة، وجاء ذکره فی مقدمة تاریخ الطبری(ص١٥).

١٦. کتاب الدلالة علی النبوة: ذکره الطبری فی تاریخه أیضاً (ج١، ص١١٤٦، س٥).

١٧. کتاب آداب المناسک: قال ابن عساکر فی تاریخه (ج٨، ص ٣٥٢): «هو لما یحتاج إلیه الحاج من یوم خروجه، وما یحتاج إلیه من الإتمام لابتداء سفره، وما یدعو إلیه ربه عند رکوبه ونزوله ومعاینته المنازل والمشاهد إلی انقضاء حجّه» (أنظر مقدمة تاریخ الطبری، ص١٥، س١).

١٨. آداب النفوس: قال ابن عساکر فی تاریخه (ج٨، ص٣٥٢): «عمله علی ما ینوب الانسان من العرائض فی جمیع أجزاء جسده، فبداء بما ینوب القلب واللسان والبصر والسمع، علی أن یأتی بجمیع الأعضاء، وما روی عن رسول الله (ص) فی ذلک وعن الصحابة والتابعین، ویذکر کلام المتصوفة وما حکی من أفعالهم، وإیضاح الصواب فی ذلک». وقال یاقوت فی معجم الأدباء (ج١٧، ص١٨): «عمل منه أربعة أجزاء ولم یخرجها الی الناس فی الاملاء».

١٩. أحادیث غدیر خم: قال یاقوت فی معجم الأدباء: «کان قد قال بعض الشیوخ ببغداد بتکذیب خبر غدیر خم، وقال: إنّ علی بن أبی طالب کان بالیمن فی الوقت الذی کان رسول الله (ص) بغدیر خم ... وبلغ أبا جعفر ذلک، فابتدأ بالکلام فی فضائل الامام علی بن ابی طالب (ع)، وذکر طرق حدیث خم». وقال ابن کثیر: «رأیتُ له کتاباً جمع فیه أحادیث غدیر خم فی مجلدین». (أنظر مقدمة تاریخ الطبری، ص١٥).

٢٠. کتاب البصیر فی معالم الدین: قال الاستاذ محمد أبو الفضل ابراهیم فی مقدمة تاریخ الطبری(ص١٦): «قال یاقوت: ومن کتب أبی جعفر رسالته المسماة بالبصیر فی معالم الدین، التی کتب بها الی أهل طبرستان فیما وقع بینهم فیه من الخلاف فی الاسم والمسمی، وفی مذاهب أهل البدع، وهو نحو ثلاثین ورقة. واسمه فی طبقات الشافعیة، والوافی بالوفیات: "التبصیر"». ولعله کتاب تبصیر أولی النُهی ومعالم الهُدی الذی ذکرناه فی التسلسل ٥ فیما تقدم.

٢١. کتاب حدیث الطیر: قال ابن کثیر فی تاریخه (ج١١، ص١٤٦) «ورأیت له کتاباً جمع فیه حدیث الطیر».

٢٢. کتاب الخفیف فی الفقه: ذکره له محمد أبوالفضل إبراهیم فی مقدمة تاریخ الطبری (ص١٧، س٨) وقال: «قال یاقوت: ومن جیاد کتبه کتابه المعروف بـ کتاب الخفیف فی أحکام شرائع الاسلام، وهو مختصر من اللطیف، وقد کان أبو أحمد العباس بن الحسن العزیزی أراد النظر فی شیء من الأحکام، فراسله فی اختصار کتاب له، فعمل هذا الکتاب لیقرب متناوله، وهو نحو

Archive of SID

www.SID.ir

من اربعمائة ورقة، وهو كتاب قريب على الناظر، فيه كثير من المسائل، ليصلح لتذكرة العالِم والمبتدئ والمتعلم». (أنظر تاريخ ابن عساكر، ج٨، ص٣٤٨).

٢٣. كتاب الرد على ذى الأسفار: يرد فيه على داود بن على الأصبهانى ـ ذكره له ياقوت فى معجم الأدباء، ومحمد أبوالفضل إبراهيم فى مقدمة تاريخ الطبرى.

٢٤. الرد على ابن عبدالحكم على مالک: قال ياقوت فى معجم الأدباء «ولم يقع الى أصحابه»، كما ذكره له الاستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم فى مقدمة تاريخ الطبرى(ص١٨).

٢٥. طرق الحديث: قال الذهبى فى تذكرة الحفاظ (ج٢، ص٢٥٢): «ورأيت مجلداً من طرق الحديث لابن جرير، فاندهشت له ولكثرة الطرق».

٢٦. كتاب عبارة الرؤيا: جمع فيه أحاديث، ومات ولم يتمه. (انظر مقدمة تاريخ الطبرى، ص١٩، س١).

٢٧. كتاب العدد والتنزيل: ذكره له ابن عساكر، والذهبى فى تذكرة الحفاظ، والسبكى فى الطبقات الكبرى.

٢٨. كتاب الفضائل: قال الاستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم فى مقدمة تاريخ الطبرى (ص١٩): «قال ابن عساكر: ولما بلغه أن أبا بكر بن أبى داود السجستانى تكلم فى حديث غدير خم، عمل كتاب الفضائل، فبدأ بفضائل ابى بكر وعمر وعثمان وعلى، واحتج لتصحيحه، وأتى من فضائل أمير المؤمنين بما انتهى إليه. وقال ياقوت: ثم سأله العباسيون فى فضائل العباس، فابتدأ بخطبة حسنة، وأملى بعضه. وقطع جميع الاملاء قبل موته».

٢٩. كتاب مختصر الفرائض: ذكره له ياقوت فى معجم الأدباء، وصلاح الدين الصفدى، بـ الوافى بالوفيات.

٣٠. كتاب المسند المجرد: ذكره له ياقوت فى معجم الأدباء والاستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم فى مقدمة تاريخ الطبرى (١٩، س٢٢).

٣١. كتاب الوقوف: ألّفه للخليفة المكتفى، ذكر فيه ما اجتمعت عليه أقوال العلماء وسلم من الخلاف فى هذا الموضوع. (أنظر مقدمة كتاب الطبرى، ص٢٠، س١).

النتيجة

مِمّا جاء أعلاه يتبين لنا أن للشعب الايرانى صولات و جولات فى كافة العلوم السائدة منذ صدر الإسلام إلى يومنا هذا؛ فهذا ابن جرير الطبرى تراة مفسّراً مؤرّخاً، عُرض عليه القضاء فامتنع و

Archive of SID

www.SID.ir

المظالم فرفض و أبى، كما اعتبره أساتذة التاريخ من ثقات المؤرخين، و كان مجتهداً فى أحكـام الدين ورعاً، لذا رأينا أن نعرض فى كلّ عدد من مجلة آفاق الحضارة الاسلامية نجماً من نجـوم ايران الاسلامية كى يطّلع القراء الأعزاء على دور أبناء الجمهورية الإسلامية الإيرانية و مكانتهم فى سماء الأدب العربى ـ إسلامى و من الله التوفيق.

الهامش

١. أنظر معجم الأدباء لياقوت، ج١٨، ص٤٨، س٢ وما بعده.
٢. ذكر صاحب معجم الأدباء(ج١٨، ص٤٣، س٤) هذا الشطر كما يلى: "إذا اعسرت لم أعلم رفيقى".
٣. أنظر كتابه المعروف بـ"كتاب الصلة، وهو كتاب وصل به تاريخ الطبرى، وفيه هذا الخبر.
٤. أنظر مقدمة كتاب تاريخ الطبرى بتحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم "دارالمعارف بمصر".
٥. أنظر مقدمة تاريخ الطبرى طبعة دار المعارف بمصر بتحقيق الاستاذ محمد ابوالفضل ابراهيم من ص١٥ الى ص ٢٨.
٦. طبع بمطبعتى الترقى والموسوعات ١٩٠٢م. عن نسخة خطية بدارالكتب المصرية برقم ٦٤٥ فقه.
٧. الحرقوصية: يعنى الحنابلة الذين سمو بذلک لأن أحمد ابن حنبل من أولاد زهير بن حرقوص.

المصادر

ابراهيم، محمد ابوالفضل، ١٢٨٠ ق/ ١٩٦٠م، *مقدمه تاريخ الطبرى*، ج١، المقدمة، مصر، دار المعارف.
ابن تغرى بردى، جلال الدين يوسف، ١٣٤٨ ق/ ١٩٢٩م، *النجوم الزاهرة*، ج٣، ص ٢٦٥، مصـر، دارالكتـب و المصرية بالقاهرة.
ابن الأثير، على بن أبى الكرم محمد، ١٣٥٦ ق/ ١٩٦٩ م، *اللباب فى تهذيب الأنسـاب*، ج٢، ص ٨١، مصـر، مكتبة الخانجى.
ابن الجزرى، شمس الدين أبوالخير، ١٣٥١ ق/١٩٦٤ م، *غاية النهاية فى طبقات القُراء* (المعروف بطبقات القُـراء)، مصر، دارالكتب المصرية بالقاهرة.
ابن حجر العقلانى، أحمد بن على، ١٣٣١ق/ ١٩٤٤م، *لسان الميزان*، ج٥، ص ١٠٠، حيدرآباد ـ الهنـد، مطبعـة مجلس دائرة المعارف العثمانية.
ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد، ١٣٦٧ ق / ١٩٤٨م، *وفيات الأعيان*، تحقيق محمد محى الدين عبـد الحميد، ج١، ص ٤٥١، الطبعة الاولى، مصر ـ القاهرة، مكتبة النهضة.
ابن السبكى، تاج الدين عبدالوهاب، ١٣٢٤ق، *طبقات الشافعية الكبرى*، ج٢، ص ١٣٥، مصر ـ القاهرة، دارالكتب المصرية.
ابن عساكر، على بن الحسين، ١٩٥١ ـ ١٩٥٤م، *تاريخ مدنية دمشق*، ج٨ ص ٣٥٢، سوريا ـ دمشق.

Archive of SID
www.SID.ir

ابن کثیر، عماد الدین ابوالفداء اسماعیل بن عمر، ۱۹۷۷م، *البدایة و النهایة*، ج۱۱، ص ۱٤٥، الطبعة الثانیة، بیروت، مکتبة دار المعارف.

ابن الندیم، أبو الفرج محمد بن أبی یعقوب اسحاق، ۱۳۹۱ ق/۱۹۷۱م، *الفهرست*، تحقیق رضا تجدّد، ص ۲۹۱، طهران، مطبعة جامعة طهران.

بروکلمن، کارل، ۱۹٦۹م، *تاریخ الأدب العربی*، نقله الی العربیة الدکتور عبدالحلیم النّجار، ج۳، ص ٤٥، مصر، دارالمعارف، و علیة استندنا فی تدوین المخطوطات.

حاجی خلیفه، مصطفی بن عبدالله، ۱۳۷۸ ق/۱۹٦۷م، *کشف الظنون*، ج۱، ص ٤۳۷، الطبعة الثالثة، طهران، المکتبة الاسلامیة.

الخطیب البغدادی، أبوبکر احمد بن علی، بدون تاریخ، ج۲، ص ۱٦۲، لبنان ـ بیروت، دار الکتاب العربی.

الذهبی، شمس الدین محمد بن أحمد، ۱۳۳٤ ق ، *تذکرة الحفّاظ*، ج۲، ص ۲٥۱، حیدرآباد ـ الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانیة.

الزرکلی، خیر الدین، ۱۹٦۹م، *الأعلام*، ج٦، ص ۲۹٤، الطبعة الثالثة، بیروت، بالأفست.

زیدان، جرجی، ۱٤۲٦ ق/ ۲۰۰٥م، *تاریخ آداب الغة العربیة*، ج۲، ص ۲۳۱، راجعة یوسف الشیخ محمد البقاعی، لبنان ـ بیروت، دار الفکر.

الصفدی، صلاح الدین خلیل، ۱۹۳۱ م، *الوافی بالوفیات*، ج۲، ص ۲٤۸، استانبول.

طاش کبری زاده، أحمد بن مصطفی، بدون تاریخ، *مفتاح السعادة*، ج۱، ص ۲٥۲، ج۲، ص ۷۹،٦۸،۳٥، ۲۱٤، ٥٤۸،٥۳۷،٤۳۲، ٥۹۱، القاهرة، مطبعة الاستقلال الکبری.

یاقوت الحموی، بدون تاریخ، *ارشاد الأریب الی معرفة الأدیب*، المعروف بمعجم الأدباء، ج۱۸، ص ٤۰-۹٤، مصر، مکتبة عیسی الیابی الحلبی.

Archive of SID

www.SID.ir